

تفسير ابن كثير

الجوار الكنس

روى مسلم في صحيحه ، والنسائي في تفسيره عند هذه الآية من حديث مسعر بن كدام عن الوليد بن سريع عن عمرو بن حريث قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم الصبح فسمعتَه يقرأ (فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس) .ورواه النسائي عن بندار عن غندر عن شعبة عن الحجاج بن عاصم عن أبي الأسود عن عمرو بن حريث به نحوه .قال ابن أبي حاتم وابن جرير من طريق الثوري عن أبي إسحاق عن رجل من مراد عن علي (فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس) قال هي النجوم تخنس بالنهار وتظهر بالليل قال ابن جرير حدثنا ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب سمعت خالد بن عرعة سمعت عليا وسئل عن (فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس) فقال هي النجوم تخنس بالنهار وتكنس بالليل .وحدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك عن خالد عن علي قال هي النجوم وهذا إسناده جيد صحيح إلى خالد بن عرعة وهو السهمي الكوفي قال أبو حاتم الرازي روى عن

علي وروى عنه سماك والقاسم بن عوف الشيباني ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا والله أعلم وروى يونس عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي أنها النجوم . رواه ابن أبي حاتم وكذا روي عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة والسدي وغيرهم أنها النجوم وقال ابن جرير حدثنا محمد بن بشار حدثنا هوزة بن خليفة حدثنا عوف عن بكر بن عبد الله في قوله (فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس) قال هي النجوم الدراري التي تجري تستقبل المشرق . وقال بعض الأئمة إنما قيل للنجوم الخنس " أي في حال طلوعها ثم هي جوارى في فلکها وفي حال غيوبتها يقال لها كنس من قول العرب أوى الظبي إلى كناية إذا تغيب فيهو قال الأعمش عن إبراهيم قال : قال عبد الله (فلا أقسم بالخنس) قال بقر الوحش وكذا قال الثوري عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عن عبد الله (فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس) ما هي يا عمرو قلت البقر . قال وأنا أرى ذلك وكذا روى يونس عن أبي إسحاق عن أبيه قال أبو داود الطيالسي عن عمرو عن أبيه ، عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس (الجوارى الكنس) قال البقر [الوحش تكنس إلى الظل وكذا قال سعيد بن جبیر وقال العوفي عن ابن عباس هي الضباء وكذا قال سعيد أيضا ومجاهد

والضحاحو قال أبو الشعثاء جابر بن زيد هي الظباء والبقر وقال ابن جرير حدثنا يعقوب
حدثنا هشيم أخبرنا مغيرة عن إبراهيم ومجاهد أنهما تذاكرا هذه الآية (فلا أقسم بالخنس
الجواري الكنس) فقال إبراهيم لمجاهد قل فيها بما سمعت قال فقال مجاهد كنا نسمع
فيها شيئا وناس يقولون إنها النجوم قال فقال إبراهيم قل فيها بما سمعت قال فقال مجاهد
كنا نسمع أنها بقر الوحش حين تكنس في حجرتها قال فقال إبراهيم إنهم يكذبون علي
علي ، هذا كما رووا عن علي أنه ضمن الأسفل الأعلى والأعلى الأسفل وتوقف ابن جرير
في قوله (الخنس الجواري الكنس) هل هو النجوم أو الظباء وبقر الوحش ؟ قال ويحتمل
أن يكون الجميع مرادا